بنو الليثِ بنُ بكرٍ ودورُهم في العصرِ الجاهليِ وصدرِ الإسلامِ
(النسب والمنازل)

أحمد محمد العويل

عاشت في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعده الكثير من القبائل[1] العربية، وكان لكل قبيلة من تلك القبائل الطابع الخاص الذي ميزها عن غيرها من القبائل الأخرى، وقدمت كل قبيلة من تلك القبائل إسهاماتها ـ على اختلاف حجم تلك القبيلة ومعتقداتها وفكرها ـ في الحضارة العربية سواء قبل الإسلام أو بعده، ومن تلك القبائل بني الليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهي واحدة من أهم القبائل الكنانية، إذ إن معظم قبائل كنانة من هذه القبيلة[2]، بالإضافة إلى المكانة المتميزة التي احتلتها بين القبائل العربية الأخرى، في النواحي السياسية أو العسكرية والفكرية والاجتماعية لهذه القبيلة كما ستوضحه الدراسة في البحث القادم، ولنبدأ هذا الجزء من البحث بالحديث عن نسب بني الليث بن بكر ومنازلهم.

---

(١) إذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوبًا، والعمائر قبائل، وكذلك تصير البطون عمائر، والأفخاذ بطونًا، الفصائل أفخاذًا، والحادث بعد ذلك فصائل.

القلقشندي (أحمد بن على، المتوفى ٨٢١هـ/١٤١٨م): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، بيروت ـ دار الكتب العلمية د.ت، ٢٩.

(٢) حماد المجلسي: شرح نظم عمود النسب ٢: ٥٦٩، طبع على نفقة أسرة المؤلف، د.ت.

وسوف تقوم هذه الدراسة المتواضعة بإبراز بعض إسهامات هذه القبيلة في الحضارة العربية في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، وسيدور الحديث في هذا الجزء من الحث حول نسب هذه القبيلة وأبرز الأماكن التي سكنوها، بالإضافة إلى دورهم في نواحي الحياة المختلفة سواء السياسية والعسكرية، والفكرية وملامح حياتهم الاجتماعية.

موضع الليث بن بكر بن عبد مناة من طبقات العرب

ينتمي بني الليث إلى العرب المستعربة، وهم نتاج زواج إسماعيل بن إبراهيم ـ عليه السلام ـ العبراني الأصل، من زوجته الثانية عربية الأصل الحنفاء بنت الحارث بن مضاض الجرهمي[١]، والتي أنجبت له اثنى عشر ذكرًا هم: نبايوت[٢] بكر إسماعيل، وقيدار، وأدبئيل، ومبسام، ومشماع، ودومة، ومسا، وحداد، وتيما، ويطور، ونافيش، وقدمة[٣]، وقد أنسل كلهم[٤]، ومن أبناء إسماعيل قيدار أو نابت (نبايوت) كان عدنان[٥] الذي ينسب إليه بني الليث بن بكر كما سنوضحه بالتفصيل.

---

(١) وقيل اسم زوجته الثانية: سامة بنت مهلهل بن سعد بن عوف بن هني بن نبت.
المسعودي (علي بن الحسين، المتوفى ٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ٢: ٥٢، تحقيق/ سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م.

(٢) وأحيانًا يقال نابت وهو الأشهر.

(٣) سفر التكوين (٢٥: ١٢-١٦).

(٤) المسعودي: مروج الذهب ٢: ٥٣.

(٥) ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم، المتوفى ٢٧٦هـ/٨٨٩م): المعارف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ٣٨.

نسب الليث بن بكر

يرجع بني الليث بن بكر في نسبهم إلى عدنان بن قيدار أو نابت (نبايوت) من أبناء إسماعيل ، فالليث بن بكر هو : الليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة[١] بن خزيمة بن مدركة[٢] بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٣] وهو القسم المتفق عليه في النسب ، وإلى عدنان انتسب النبي ﷺ ، وقال كذب النسابون فما بعد عدنان أسماء سريانية[٤] ، أي أن ما بعد عدنان لا يوجد فيه رأي صحيح أو متفق عليه في سلسلة النسب التي بعد عدنان ، ولعل السبب في هذا الاختلاف أن كل قبيلة أو جماعة من الناس ، يأتون بعد عدنان ويحاولون الانتساب فيما بعده حتى يقولوا إنهم من نسل إبراهيم وابنه إسماعيل ـ عليهما السلام ـ.

أما القسم المختلف فيه فهو المتعلق بعدد الآباء فيما بين عدنان إلى إسماعيل ، فقيل إنهم ثلاثون أبًا[٥] ، وقيل أربعون ، وقيل عشرون وقيل : خمسة عشر ، وقيل :

---

(١) يلتقي نسب النبي ﷺ مع بني الليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة عند كنانة ، فنسبه ـ عليه الصلاة والسلام ـ : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الذي يصل نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم ـ عليهما السلام ـ ، وإلى عدنان انتسب النبي ﷺ ، وقال كذب النسابون فما بعد عدنان أسماء سريانية . ابن دريد (محمد بن الحسن ، المتوفى ٣٢١هـ ـ : الاشتقاق ، تحقيق/ عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت ، ٣٢.

(٢) ابن الكلبي (هشام بن محمد بن السائب ، المتوفى ٢٠٤هـ/٨١٩م) : جمهرة النسب ، تحقيق د/ ناجى حسن ، بيروت ـ عالم الكتب ٢٠٠٤م ، ٢١؛ البلاذري (أحمد بن يحي ، المتوفى ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) : أنساب الأشراف ، ١١: ٥٢، ٧٦، تحقيق د/ سهيل زكار ، بيروت ـ دار الفكر ، ١٩٩٦م .

(٣) ابن حزم (على بن أحمد ، المتوفى ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) : جمهرة أنساب ، العرب ، تحقيق/ عبد السلام هارون ، القاهرة ـ دار المعارف ، د.ت ، ١١.

(٤) ابن دريد ، الاشتقاق ٣٢.

(٥) ابن الكلبي : جمهرة النسب ، ١٧؛ ابن خياط (أبو عمرو خليفة ، المتوفى ٢٤٠هـ/٨٥٤م) :=

عشرة ، وقيل : تسعة ، وقيل : سبعة ، وقيل : إن أقل ما قيل في ذلك أربعة ، استنادًا إلى حديث أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال : «معد بن عدنان بن أدد بن زند بن اليرى بن أعراق الثرى» ، قالت أم سلمة: فزند هو : الهميسع ، واليرى هو : نابت ، وأعراق الثرى هو : إسماعيل ، لأنه ابن إبراهيم الذي لم تأكله النار كما أن النار لا تأكل الثرى[1] ، وهناك أقوال أخرى حول السلاسل التي ذكرت في الآباء بينهما[2].

=طبقات خليفة ، تحقيق/ أكرم ضياء العمري ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ١٩٦٧م ، ٣.

(١) ابن كثير (عماد الدين إسماعيل بن كثير ، المتوفى ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) : البداية والنهاية ، ٢: ١٩٧ ، تحقيق د/أحمد عبد الوهاب فتيح ، القاهرة ـ دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .

(٢) فمن ذلك أد والد عدنان ، فيكون أد بن اليسع بن الهميسع بن نبث بن سلامان بن حمل بن مقرم بن قيدار بن إسماعيل بن الخليل إبراهيم ، وقيل أن نبت أو نابت هو ابن إسماعيل وأخو قيدار .

المسعودي : مروج الذهب ، ٢: ٥٣؛ ابن رسول (عمر بن يوسف بن رسول ، المتوفى ٦٩٦هـ/ ١٢٦٦م) : طرفة الأصحاب ، تحقيق/ ك. وسترستين ، بيروت ـ دار صادر ١٩٩٢م ، ٦٧.

ومن الآراء الأخرى التي قيلت حول سلسلة النسب بين عدنان وإسماعيل عليه السلام ، ما يلي :

١ـ عدنان بن أدد بن الهميسع بن أشجب من بني نابت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ـ صلى الله عليهما وسلم ـ . الزبيري (المصعب بن عبد الله ، المتوفى ٢٣٦هـ/٨٥٠م) : نسب قريش ، تحقيق/ ليفي بروفنسال ، القاهرة ـ دار المعارف ، د.ت ، ٣.

٢ـ عدنان بن أدد بن أشجب بن أيوب بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم . ابن قتيبة : المعارف ٣٨.

٣ـ عدنان بن أدد بن أمين بن شاجب بن نبت بن ثعلبة بن عثر بن يريح بن محلم بن العوام بن المحتمل ابن ذائمة بن العقيان بن علة بن مجذر بن ...بن عامر بن إبراهيم بن إسماعيل بن يزن بن أعوج بن المطعم بن الطمح بن القسور بن عتود بن دعدع بن محمود بن الزائد بن ندوان بن أبابة بن دوس بن حصن ابن النزال بن القمير بن المجشر بن معذر بن صيفي بن نبت بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم . الزبيري : نسب قريش ٣ـ ٤.

عدنان بن ميدع بن متيع بن أدد بن كعب بن يشجب بن يعرب بن الهميسع بن قيدار بن إسماعيل .ابن قتيبة : المصدر السابق ، ص ٣٨. هناك خلاف حول نسبة يشجب بن يعرب إلى إسماعيل ـ عليه السلام ـ ، حيث ذكر الهمذاني أن يشجب بن يعرب هو ابن هود ....بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

الهمذاني (الحسن بن أحمد بن يعقوب ، المتوفى ٣٣٤هـ/٩٤٥م) : الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير ، تحقيق/ محمد على الأكوع ، صنعاء ـ مكتبة الإرشاد ، ٢٠٠٨م ، ١: ١٢٥.

ويرى الباحث أن الخلاف بين العلماء في تحديد عدد الآباء بين عدنان وإسماعيل عليه السلام إنما يرجع إلى بعد الفترة الزمنية بين عصر عدنان وبين ظهور حركة التأليف لدى العرب التي كانت بدايتها في أواخر القرن الأول الهجري تقريبًا ، أضف إلى ذلك إلى أن العرب لم يكن يستقر بهم المقام في موضع واحد ، فربما من كان على علم بنسب عدنان إلى إسماعيل قد توفي أو هاجر ومعه العلم باتصال النسب بين إسماعيل وعدنان ، فاختفى هذا العلم معه ، أضف إلى ذلك أن بعض الأسماء التي تلقاها العرب خاصة فيما يخص أخبار الأنبياء والأمم السابقة كان من أهل الكتاب خاصة اليهود ، ومن المعلوم أن اليهود لم يدخلوا شبه الجزيرة العربية إلا بعد عام (٧٠م) تقريبًا بسبب الاضطهاد الذي انزله بهم الرومان ، وهذه الفترة كانت بعيدة عَن عصر عدنان أو أي من أبنائه وأحفاده القريبين العهد به الذين من المَمكن أخذ سلسلة النسب عنهم.

والد الليث بن بكر وإخوته

والد الليث هو بكر بن عبد مناة بن كنانة[١] بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر[٢] ، أما إخوته من أبيه بكر[٣] بن عبد مناة فهم : ليثًا بطن ، والديل بطن ،

---

(١) منقول من الكنانة التي هي الجعبة ، وسمي بذلك تفاؤلًا بأنه يصير كالكنانة الساترة للسهام ، فكان سترًا على قومه ، وقيل : إنما سمي كنانة لأنه لم يزل في كِن من قومه ، والكن ، هي السترة والجمع أكنان . جعفر البرزنجي : شرح المولد النبوي ، مركز ابن العطار للتراث ، د.ت ، ٨٦.

(٢) الزبيري : نسب قريش ١٠.

(٣) النسبة إلى بكر بن عبد مناة بن كنانة : البكري ، وهناك من يقال له البكري أيضًا ، ولكن ليس من بني بكر بن عبد مناة ، وإنما ينسبون إلى أبي بكر الصديق ، أو بكر بن وائل ، وإنما إلى بكر بن عوف بن النخع . ابن القيسراني (محمد بن طاهر ، المتوفى ٥٠٧هـ/١١١١م) : الأنساب المتفقة ، تحقيق/ كمال يوسف الحوت ، بيروت ـ دار الكتب العلمية ، ١٩٩١م ، ٣٦.

والحارث دَرِجَ[١]، وأمهم أم خارجة عمرة بنت سعد[٢] بن عبد الله بن قذاذ بن ثعلبة بن معاوية بن زيد ابن الغوث بن أنمار بن بجيلة؛ وضمرة بطن، وعريجًا[٣] بطن، وأمهما: الصحارية من قضاعة[٤]، ويقال إن أم عريج هي أم خارجة البجلية أيضًا[٥].

أبناء الليث بن بكر وأشهر البطون المنتمية إليه

ولد ليث[٦] بن بكر بن عبد مناة: عامرًا، وأمه سلمى بنت الحارث بن بهثة بن

---

(١) دَرِجَ: مات ولم يخلف نسلًا.

ابن منظور (محمد بن مكرم، المتوفى ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، القاهرة ـ دار الحديث ٢٠٠٣م، ٣: ٣٢٧.

(٢) وقيل أم خارجة بنت سحمة بن سعد بن عبد الله ... إلخ، كانت ذات جمال وكانت كثيرة الزواج، وقد عرف عنها أنها كانت كثيرة الإنجاب، ومن بين أشهر من أنجبتهم سعد أبو المصطلق والحيا من خزاعة، وكذلك ليث بن بكر والديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

الضبي (المفضل الضبي، المتوفى ١٦٨هـ/٧٩٢م): أمثال العرب، مطبعة الجوانب، قسطنطينية، ١٣٠٠هـ، ١١؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١١: ٨٤.

(٣) اسمه عند الحموي شريح. الحموي(شهاب الدين ياقوت، المتوفى ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): المقتضب، تحقيق د/علي عمر، القاهرة ـ مكتبة الثقافة الدينية ٢٠١٠م، ٥٥.

(٤) ابن الكلبي: جمهرة النسب ١٣٥؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١١: ٨٥.

(٥) البلاذري: أنساب الأشراف، ١١: ٨٥.

(٦) النسبه إلى ليث: الليثي، والليثيون من ينسب إلى بني ليث بن بكر بن عبد مناة، ولا توجد قبيلة تعرف ببني ليث سوى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وكل ليثي إليه ينسب.

البلنسي (أحمد بن عبد الولي، المتوفى ٤٨٨هـ/١٠٩٥م): تذكرة الألباب بأصول الأنساب، تحقيق/ محمد مهدى الموسوى، بيروت ـ مؤسسة المواهب، ٢٠٠١م، ٧٤ ـ الغساني (أبو علي، المتوفى ٤٩٨هـ/ ١١٠٤م): تقييد المهمل، الرياض ـ مكتبة نزار مصطفى الباز ٢٠٠١م، ١: ٣١٠؛ الأصفهاني (أبي موسى، المتوفى ٥٨١هـ/١١٨٥م): الزيادات، طبع ملحقا بكتاب الأنساب المتفقة لابن القيسراني، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٩٩١م، ١٩٧. =

سليم بن منصور؛ وجندعًا، بطن، وسعدًا، بطن، وعبد الله دخل في بهراء فنسب فيها، وعديًا، درج، وأمهم تماضر بنت زيد بن حميس بن عامر بن ثعلبة ابن مودوعة بن جهينة[١].

بنو عامر بن ليث:

ولد عامر بن ليث: كعبًا، وشجعًا، بطن، وقيسًا، بطن، وأمهم: قصية[٢] بنت زمان بن عدي بن عمرو من خزاعة؛ وعتوارة[٣]، بطن، وأمه: البرّاج من غسان، وكانت تدعى فارة الجبل[٤].

بنو كلب بن عامر بن ليث:

ولد كعب بن عامر: عوفًا، وزبيبا[٥]، بطن، مع بني يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث، وأمهما بنت رئاب بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن[٦].

بنو عوف بن كعب بن عامر بن ليث:

ولد عوف بن كعب: يعمر، وهو الشدّاخ[٧]، بطن، وعامرًا، بطن، قيس

= واشتقاق ليث من قولهم: لثت الشيء ألوثه لوثًا، إذا عصبته شديدًا، ومنه لثت العمامة على راس ألوثها لوثًا، ولذلك سمي الأسد ليثًا، وتليث الرجل إذا تشبه بالليث في جرائته وإقدامه.
ابن دريد: الاشتقاق ١٧٠.

(١) ابن الكلبي: جمهرة النسب ١٣٦.

(٢) عند البلاذري اسمها نُصَيّة. البلاذري: أنساب الأشراف ١١: ٨٥.

(٣) عند البلاذري اسمه عتورة. البلاذري: نفسه.

(٤) ابن الكلبي: جمهرة النسب ١٣٦.

(٥) عند البلاذري اسمه زبين. البلاذري: أنساب الأشراف ١١: ٨٥.

(٦) ابن الكلبي: جمهرة النسب ١٣٦-١٣٧.

(٧) سبب تسميته بالشدّاخ انه في الحرب التي كانت بين قصي بن كلاب وبني كنانة وخزاعة تم=

بطن، ويقال قريش[١]، وأمهما: السؤوم بنت مرة بن الحارث بن كعب بن ضمرة بن بكر؛ وكلب، بطن، وسعدًا، بطن، وأمهما: رقية بنت ركبة بن بلبلة من فهم[٢].

بنو يعمر الشدّاخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث:

ولد يعمر: الملوح، بطن، وعبد الله، بطن، وأمهما بنت الأصقع مالك بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة؛ ووهبًا، بطن، وقيسًا، بطن، وأمهما: بنانة بنت يسار بن مالك بن حطيط من ثقيف؛ وأحمز[٣] بطن، ورحلا[٤]، بطن، وضيغمًا، وأمهم: الشفاء ريطة بنت مالك بن قيس بن عامر بن

=الاتفاق على الصلح، وإيقاف الحرب التي راح ضحيتها أكثر من خمسمائة وعشرين قتيلًا، وثلاثين جريحا من قريش وبني كنانة دون قتلى خزاعة وبني بكر، وتم الاتفاق على أن ينزل أطراف النزاع على حكم يعمر بن عوف من بني بكر بن عبد مناة، والذي حكم بأن قصيًا له الحق في حجابة الكعبة وولاية أمر مكة دون خزاعة، وأن تبقى خزاعة في مساكنها كما هي ولا تخرج من مكة، كما قضى بأن كل دم أصابته قريش من خزاعة موضوع يشدخه تحت قدميه وأن ما أصابته خزاعة وبنو بكر بن عبد مناة من قريش وبني كنانة فيه الدية فودوا خمسمائة وعشرين دية وثلاثين جريحا، فسمي يعمر بن عوف بالشدّاخ لما شدخ من الدماء. بتصرف من: الأزرقي (أبو الوليد، المتوفى ٢٥٠هـ/٨٦٤م): تاريخ مكة، تحقيق/ سعيد عبد الفتاح، مكة المكرمة ـ مكتبة نزار مصطفى الباز ٢٠٠٦م، ١: ١٢٨-١٢٩ ـ الشامي (محمد بن يوسف، المتوفى ٩٤٢هـ/١٥٣٥م): سبل الهدي والرشاد، ١: ٣٢٣ـ ٣٢٤، تحقيق/ عبد المعز عبد الحميد الجزار القاهرة ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٢٠٠٦م.

(١) البلاذري: أنساب الأشراف ١١: ٨٦. لم يذكر ابن الكلبي قيس (قريش) ضمن أبناء عوف بن كعب.

(٢) ابن الكلبي: جمهرة النسب ١٣٧.

(٣) اسمه في أنساب الأشراف والمقتضب، ومختصر جمهرة النسب: أحمر.

البلاذري: أنساب الأشراف ١١: ٨٦؛ الحموي: المقتضب ٥٥؛ المبارك الغساني (الحسين بن محمد المتوفى ٤٩٨هـ/١١٠٤م): مختصر جمهرة النسب، ١: ٧٣، تحقيق/ علي محمد عمر، القاهرة ـ مكتبة الثقافة الدينية ٢٠١١م.

(٤) عند البلاذري اسمه زجل، وعند الحموي اسمه رجل، وعند المبارك الغساني اسمه رجل كما=

ليث؛ ولقيط، بطن، وأمه من بني عريج، ويقال هي عمرةُ بنت عبد الله بن ملحة بن جدي بن ضمرة بن بكر[١].

بنو الملوح بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث:

ولد الملوح بن يعمر: عامرًا، وعميرًا، وعمرًا، وقيسًا، أمهم: دعد بنت حبيب بن عمر بن شيبان بن محارب بن فهر[٢].

بنو عامر بن الملوح بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث:

ولد عامر بن الملوح: يزيد، ومعبدا، وأسامة، وأشيم واسمه قيس، وفضالة، وخالدًا، وشدادًا[٣].

بنو كعب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث:

ولد كلب بن عوف: سيارًا، وكعبًا، وعوفًا، وقشيرًا، وحبيبًا، وناشرة، والعجلان، وقيسًا، وطريفًا، وجعفرًا، وتمامًا[٤].

بنو سعد بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث:

ولد سعد بن عوف: حرامًا، وعبد الله[٥].

=عند الحموي، إلا أن محقق كتاب مختصر جمهرة النسب كتبها رجل في موضع، ثم كتبها رجل في موضع آخر، وقال إنها في المخطوط رجل، إلا انه كتبها رحل.

البلاذري: أنساب الأشراف، ١١: ٨٦؛ الحموي: المقتضب ٥٥ ـ المبارك الغساني: مختصر جمهرة النسب ١: ٧٣، ٧٥.

(١) ابن الكلبي: جمهرة النسب، ١٣٧.

(٢) نفسه ١٣٧ـ١٣٨.

(٣) نفسه ١٣٨.

(٤) نفسه ١٤١.

(٥) نفسه ١٤٣.

بنو عامر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث :

ولد عامر بن عوف بن كعب : يعمر ، والحارث ، وأبا ربيعة ، وعبد مناف ، وعويمرًا[١].

بنو شجع بن عامر بن ليث :

ولد شجع بن عامر : عويرة ، وعبد مناف ، وأمهما بنت عمرو بن نصر بن عوف من خزاعة ، ويعمر[٢].

بنو عويرة بن شجع بن عامر بن ليث :

ولد عويرة بن شجع : جعونة ، وحرامًا[٣].

بنو عبد مناف[٤] بن شجع بن عامر بن ليث :

ولد عبد مناف بن شجع : وهبًا ، وجابرًا ، وعويرة ، وأمهم من اليمن[٥].

---

(١) ابن الكلبي : جمهرة النسب ، ١٤٣.

(٢) نفسه ١٤٣.

(٣) نفسه ١٤٣.

(٤) هناك بعض البطون الأخرى التي تسمت باسم عبد مناف مثل :

بنو عبد مناف بن قصي بن كلاب ، وكانت أمه حبي بن حليل بن حبشيه قد أخدمته صنم مناة فكانت تريد تسميته بعبد مناة ، إلا أن أبيه قصي خشي أن يلتبس بعبد مناة بن كنانة ، فحوله لعبد مناف.

البرزنجي : شرح المولد النبوي ٧٥.

بنو عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة من العدنانية.

بنو عبد مناف بن أد بن طابخة.

القلقشندى : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣١١-٣١٢.

(٥) ابن الكلبي : جمهرة النسب ١٤٣.

بنو عتوارة بن عامر بن ليث :

ولد عتوارة[١] بن عامر : طريفًا ، وبرًا ، وعبد شمس ، وعبد الرحمن [٢] ، وهو أول من تسمى في الجاهلية باسم عبد الرحمن[٣].

بنو سعد بن ليث :

ولد سعد بن ليث : غيرة ، حميسًا ، وجديًا ، وعودًا[٤]

بنو غيرة[٥] بن سعد بن ليث :

ولد غيرة : ناشبًا ، وسحيمًا ، ومرة[٦].

بنو حُمَيْس[٧] بن سعد بن ليث :

---

(١) اشتقاق اسم عتوارة من قولهم : اعتور القوم الرجل ، إذا أطافوا به ، واعتورته الهموم إذا طافت به .
ابن دريد : الاشتقاق ١٧٢.

(٢) ابن الكلبي : جمهرة النسب ١٤٥.

(٣) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ١٨٢.

(٤) ابن الكلبي : جمهرة النسب ١٤٥.

(٥) من البطون التي سميت بغيرة أيضًا : غيرة بن ذهل بن هني بن بلي ؛ وغيرة بن عوف بن ثقيف .
ابن حبيب (محمد بن حبيب ، المتوفى ٢٤٥هـ/٨٥٩م) : مختلف القبائل ومؤتلفها ، تحقيق/ إبراهيم الإبياري ، القاهرة ـ دار الكتب الإسلامية ١٩٨٠م ، ٥٥.

(٦) ابن الكلبي : جمهرة النسب ١٤٥.

(٧) هناك بعض بطون القبائل العربية تحمل اسم حميس ، وهي :
أ ـ في طابخة : حميس بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر .
ب ـ في كندة : حميس بن السكسك بن اشرس .
ج ـ في كنانة بن خزيمة : ١ ـ حميس بن مالك بن جذيمة ؛ ٢ ـ حميس بن سعد بن ليث بن بكر ؛ ٣ ـ حميس ابن جدي بن سعد بن ليث بن بكر .
د ـ في قضاعة : حميس بن مودعة بن جهينة ، وهو الحرقة .
ابن حبيب : مختلف القبائل ومؤتلفها ، ٨٨.

ولد حميس بن سعد : ناشبًا ، وكعبًا ، وجبلة ، وعمرًا[١].

بنو جدي بن سعد بن ليث :

ولد جدي : حميسًا ، وتيمًا ، وسعدًا[٢].

بنو تيم بن جدي بن سعد بن ليث :

ولد تيم بن جدي : عبدًا ، وسعدًا[٣].

بنو جندع[٤] بن ليث :

ولد جندع بن ليث : عوفًا ، وزبينة ، وعامرًا ، وحارثة ، والحارث ، وبكرًا[٥].

منازل بني الليث بن بكر

كانت حياة العربي القديم قائمة على الترحال ، فلم يكن يستقر به المقام في منطقة واحدة ، وكانت الأسباب الرئيسية التي تكمن وراء الهجرات العربية المستمرة : إما لالتماس المعاش بحثا عن الماء والكلأ ، أو التماس موضع جديد يستوعب الزيادة في عدد أبناء القبيلة وبطونها ، وكان بنو عبد مناة بن كنانة مثلهم مثل كثير من القبائل العربية التي يهاجر أبناؤها للأسباب السابق ذكرها أو غيرها ، وكانت تهامة هي أكثر المناطق التي كان يعيش فيها أجداد بني عبد مناة بن كنانة ،

---

(١) ابن الكلبي : جمهرة النسب ١٤٥.

(٢) نفسه ١٤٦.

(٣) نفسه ١٤٦.

(٤) النسبه الى جندع : الجُندعي . الغساني : تقييد المهمل ، ١: ١٤٣.

وجندع واحد الجنادع ، والجنادع : الخنافس الصغار ، ترى عند حجرة الضباب ومكامن الأفاعي ، وإما من قولهم بدت جنادع الشر إلى أوائله ، والجندع : الدواهي .

ابن دريد : الاشتقاق ، ١٧٠، ١٧٣.

(٥) ابن الكلبي : جمهرة النسب ١٤٨.

ففقد اقتصر سكان تهامة وغورها على مضر وربيعة من ولد عدنان ، بالإضافة إلى بعض الدخلاء أو المجاورين لهم[١] ، وفي منطقة تهامة والحجاز وما يجاورها بما في ذلك الأودية والتلال والشعاب والجبال المنتشرة في مكة والمدينة المنورة وما حوليهما.

ولم تقتصر منازل بني الليث بن بكر على مناطق تهامة والحجاز فقط ، بل انتشروا في كثير من الدول والمناطق المجاورة خاصة بعد ظهور الإسلام مثل مصر والكوفة والبصرة وخراسان وبلاد الشام وغيرهم ، ومنهم من هاجر طواعية ، ومنهم من نفي واستقر به المقام في منفاه حتى مات[٢].

أبرز الأماكن التي نزلها بنو الليث

مكة المكرمة

كان بنو بكر الذين منهم بني الليث لمدة ليست بالقليلة مقيمين بمكة قبل ظهور الإسلام ، واستمروا مقيمين بها حتى جاء قصي بن كلاب وأجلاهم عنها ، وأدخل القرشيين مكانهم وقسم مكة بينهم أرباعًا[٣] ، وصار لقريش الحرم[٤] ، وبالرغم من ذلك نجد العديد من بني الليث يقيمون في مكة ، ومن أشهر من أقام بمكة من بني عبد مناة بن كنانة : أبو واقد الليثي ، ويُعد في أهل المدينة ، إلا أنه جاور بمكة سنة

---

(١) ابن الكلبي (هشام بن محمد بن السائب ، المتوفى ٢٠٤هـ/٨١٩م) : افتراق ولد معد ، تحقيق/ أحمد محمد عبيد ، أبو ظبي ـ دار الكتب الوطنية ٢٠١٠م ، ٧٧.

(٢) البلاذري : أنساب الأشراف ٦: ١٦٧.

(٣) نفسه ١١: ١٥٠.

(٤) ابن سعيد الأندلسي(موسى بن محمد بن عبد الملك ، المتوفى ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) : نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، ١: ٣٢٢، تحقيق/ نصرت عبد الرحمن ، عمان ـ مكتبة الأقصى ١٩٨٢م.

ومات بها ، ودفن في مقبرة المهاجرين سنة ٦٧هـ ، وكان عمره يوم وفاته سنة ٧٥، وقيل ٨٥ سنة[١] ، وأبوَ الطفيل عامر بن واثلة الليثي ، آخر من بقى ممن رأي النبي ﷺ مات بمكة سنة مائة[٢] ، وقيل توفي سنة ١٠٢هـ ، وقيل ١٠٧هـ ، وقيل ١١٠هـ[٣] ، كما كان لبني عتوارة الليثيين بمكة دارٌ ـ وهم أخوال سعيد بن العاص فاشتراها منهم ، وهذه الدار عرفت بعد ذلك بدار عمرو بن سعيد بن العاص ، كما كان لهم أيضًا ربعٌ يمتد من دار الطلحيين التي بالبطحاء إلى باب شعب بن عامر[٤] ، ومن الذين اشتهروا أيضًا بسكنى مكة عمير بن قتادة بن سعد الليثي[٥].

المدينة المنورة

عندما أذن النبي ﷺ لأصحابه بالهجرة من مكة إلى المدينة ، هاجر المسلمون إلى هناك بما فيهم بعض بنو الليث أمثال : بنو البكير[٦] ، ثم لما هاجر النبي ﷺ وأسس الدولة الإسلامية في المدينة ، وأخذت القبائل العربية المختلفة ببطونها تدخل الإسلام أفواجًا ، أراد الكثير ممن دخل في الإسلام أن يرافق النبي ﷺ ويعيش بجواره لكي يتعلم تعاليم الدين الصحيح وغير ذلك من أسباب ، لذا نرى أن أفواجًا من بطون القبائل العربية شدت رحالها إلى المدينة المنورة ، وكان في مقدمتهم أيضًا المسلمين من بني الليث وكانت منازلهم في المدينة على النحو التالي :

---

(١) ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله ، المتوفى ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) : الاستيعاب ، ٤: ١١٢، القاهرة ـ مكتبة مصر د.ت .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ٤: ٦٨.

(٣) ابن حجر : الإصابة ، ٧: ١١٠.

(٤) الأزرقي : تاريخ مكة ، ٢: ٦٣٠ـ ٦٣١، ٦٣٧.

(٥) الذهبي : تجريد أسماء الصحابة ١: ٤٢٤.

(٦) السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ، المتوفى ٩١١هـ/١٥٠٥م) : حسن المحاضرة ، ١: ١٣٥، تحقيق/ خليل المنصور ، بيروت ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٧م.

نزل بنو ليث بن بكر ما بين خط بني مبشر بن غفارْ إلى خط بني كعب بن عمرو بن خزاعة الذي يسلكك إلى دور الغطفانيين ، وكانت منازل بني ليث في قبلة خط بني مبشر ، وشامي بن كعب ، فتكون جهة منازل بني ليث في شامي التَّمَّارين وغربهم ، ونزل بني أحمر بن يعمر بن ليث ما بين مسجدهم الذي يدعى مسجد بني كدل إلى بطحان إلى منزل بني مبشر بن غفار إلى زقاق الجلادين الذي فيه دار الماجشون إلى دار أبي سبرة بن خلف إلى التَّمَّارين ، كما نزل آل قسيط بن يعمر بن ليث ما بين شامي بني كعب من منازل آل نضلة بن عبيد الله بن خراش إلى خط كُتّاب النصر إلى الشارع إلى المصلى إلى بطحان ، ونزل بني رجيل بن نعيم بطرف المصلى بين غربي دار كثير بن الصلت التي هي قبلة المصلى إلى دار آل قليع الأسديين الشارعة على بطحان ، ونزل بني عتوارة بن ليث ما بين طرف دار الوليد بن عقبة اليماني ببطحان إلى دار إلى الحرة إلى زقاق القاسم بن غنام من قِبَل دار الوليد بن عقبة[1].

ومن أبرز من نزل المدينة من بني الليث : علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة بن عبد ياليل بن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وله دار بالمدينة في بني ليث ، وله عقب[2] ، أبو واقد الليثي ، يعد في أهل المدينة ، إلا أنه جاور بمكة سنة ومات بها ، ودفن في مقبرة المهاجرين سنة ٦٧هـ ، أبو الرداد الليثي ، له دار بالمدينة في بني ليث[3] ، يزيد بن عبد الله بن شداد بن الهاد

---

(١) ابن شبه : تاريخ المدينة ، ١: ١٥٩ـ ١٦٠؛ السمهودي (علي بن أحمد ، المتوفى ٩١١هـ/ ١٥٠٥م ـ: وفاء الوفا ، ٢: ٢٦٤ـ ٢٦٥، تحقيق/ خالد عبد الغني محفوظ ، بيروت ـ دار الكتب العلمية ٢٠٠٦م.

(٢) ابن سعد(محمد بن سعد ، المتوفى ٢٣٠هـ/٨٤٤م) : الطبقات ، ٥: ٧٠ـ ٧١، تحقيق/ حمزة النشرتي ، القاهرة ـ المكتبة القيمة د.ت .

(٣) البلاذري : أنساب الأشراف ، ١١: ١٠٣؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ٤: ٤٥.

من بني عتوارة عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، له دار بالمدينة[١]، بنو البكير بن عبد ياليل هاجرو إلى المدينة[٢]، ومنهم أيضًا قارظ بن شيبة من بني ليث، توفي بالمدينة في خلافة سليمان بن عبد الملك[٣].

أماكن منتشرة بمكة والمدينة وما حوليهما

كان لبني الليث بن بكر العديد من الأماكن والمياه داخل مكة والمدينة وما حوليهما مثل:

- **الشَّرَاة**: لبني لبث[٤].
- **الكديد**: كان يسكنها بني الملوح من بني ليث[٥].
- **المربذة**: يسكنه قوم من بني ليث[٦].
- **بئر مطيع**: هي لعبد الله بن مطيع من بني ليث، وهي بين السقيا والأبواء، وقد مر عليه الحسين بن علي - رضوان الله عليهم جميعًا - وهو يحفر بئره فشرب منه الحسين ثم مضمض ثم رد الماء الذي في فمه إلى البئر فكثر الماء وأعذب[٧].

---

(١) البلاذري: أنساب الأشراف، ١١: ٩٦-٩٧.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه ١١: ١٠٥.

(٤) السمهودي: وفاء الوفا، ٤: ٩٧.

(٥) ابن سعد: الطبقات، ٢: ١٧٨؛ الشامي: سبل الهدي والرشاد، ٦: ٢١٧ - سلطان السرحاني: جامع أنساب قبائل العرب، د.ن، د.ت، ١٣٩-١٤٠.

(٦) الأصفهاني (الحسن بن عبد الله من علماء القرن الثالث الهجري): بلاد العرب، تحقيق/ حمد الجاسر، الرياض - منشورات دار اليمامة د.ت، ٣٩٤.

(٧) ابن سعد: الطبقات، ٥: ١٧٢-١٧٣.

- **دَخْم**: جبل اعتزل فيه بلعاء بن قيس بقومه بني بكر يوم شمطه[١].
- **ناحزة**: بحمص، نزلها الصعب بن جثامة الليثي[٢].
- **ينبع**: قرية كبيرة غناء يسكنها بني ليث[٣].

البصرة

لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة كتب إلى عمر بن الخطاب يعلمه نزوله إياها، وأنه لابد للمسلمين من منزل يشتون به إذا شتوا، ويكنسون[٤] فيه إذا انصرفوا من غزوهم، فكتب إليه قائلًا: «إني وجدت أرضا كثيرة القصبة في طرف البر إلى الريف، ودونها منافع ماء فيها قصباء»، فلما قرأ الكتاب قال «هذه أرض نضرة قريبة من المشارب، والمراعي، والمختطب» وكتب إليه أن أنزلها الناس، فانزلهم إياها، فبنوا مساكن بالقصب، بما في ذلك المسجد بناه من قصب أيضًا وذلك في سنة أربع عشرة[٥].

وهناك من يرى أن الذي أمره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ببناء البصرة هو الأحنف بن قيس[٦]، لكن من المعروف أن أول من مصر البصرة عام ١٤هـ تقريبًا

---

(١) البكري: جمهرة النسب، ٢: ١٦٧.

(٢) البلاذري: أنساب الأشراف ١١: ٩٠.

(٣) البكري: جمهرة النسب، ٢: ٢٥١؛ عبد السلام هارون: نوادر المخطوطات، ٢: ٤٢٧-٤٢٨، دار الجيل بيروت، ط ١، ١٩٩١م.

(٤) الكنس جمع كانس وهي التي تغيب من كنس الظبي إذا تغيّب واستتر في كناسه، وهو الموضع الذي يأوي إليه. ابن منظور: لسان العرب، ٧: ٧٤١.

(٥) البلاذري: (أحمد بن يحي، المتوفى ٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، تحقيق/ عبد القادر محمد علي، بيروت ـ دار الكتب العلمية ٢٠٠٠م، ٢٠٧.

(٦) الزهري (محمد بن أبي بكر، توفي في أواسط القرن السادس الهجري): كتاب الجغرافيا، تحقيق/ محمد حاج صادق، القاهرة ـ مكتبة الثقافة الدينية د.ت، ٥٢.

هو عتبة بن غزوان بن ياسر ﷺ[١] ، وبعد تمصير البصرة أخذ أبناء القبائل العربية في النزوح إليها ، ومنهم بني الليث الذين أصبح لهم شأن عظيم في تلك المنطقة ، وارتقوا إلى مناصب هامة بالبصرة ، كما أصبح لبني الليث عقب ومنازل وديار شهيرة بالبصرة ، ومن ذلك أن عبد الرحمن بن عمير الليثي لم يمت بالبصرة إلا ورأى من أولاده وأحفاده مائة إنسان[٢] ، كما كان لأبناء يزيد بن بكر بن دأب من بني أحمر بن يعمر بن عوف عقب بالبصرة[٣].

أما عن أشهر من نزل البصرة من بني الليث ، فهناك من استقر به المقام هناك حتى توفي ، ومنهم من نزلها فترة من الزمن ثم تحول منها إلى جهة أخرى ، ومن هؤلاء ثعلبة بن الحكم الليثي الذي نزل البصرة ثم تحول منها إلى الكوفة بعد ذلك[٤] ، ومن الذين يعدون من البصريين أيضًا الصحابي فضالة بن عبد الله الليثي ﷺ ، وقيل فضالة بن وهب الليثي[٥] ، ومن الذين نزلوا البصرة أيضًا كلاب بن أمية بن حرثان بن الأسكر بن عبد الله من بني جندع بن ليث ، وأخوه أبي ، وقد كانت لهم مكانة كبيرة بالبصرة يدل على ذلك تسمية مُرَبَّعة كِلاب[٦] أحد المناطق بالبصرة باسم كلاب هذا[٧] ، وقد كان زياد بن أبيه قد ولّى كلابًا هذا

---

(١) ابن قتيبة : المعارف ٣١٤.

(٢) ابن حبيب : المحبر ٢٠٩.

(٣) البلاذري : أنساب الأشراف ١١: ٩٠ـ ٩١.

(٤) ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله ، المتوفى ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) : الاستيعاب ، ١: ١٠٥، القاهرة ـ مكتبة مصر ، د.ت .

(٥) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣: ٩٧.

(٦) يقول ابن سلام الجمحي عنها : خطة كلاب بالبصرة في بني سليم، يقال لها : مربعة كلاب، وتقول لها العامة مربعة الكلاب، بلا علم .

ابن سلام الجمحي (أبو عبد الله محمد بن سلام ، المتوفى ٢٣١هـ/٨٤٥م) : طبقات فحول الشعراء ، ١: ١٩١، تحقيق/ محمود محمد شاكر ، جدة ـ دار المدني د.ت؟.

(٧) البلاذري : أنساب الأشراف ١١: ١٠٠ـ١٠١؛ الأصفهاني : الأغاني ٢١: ٢١.

أيضًا الأُبلّة[١].

كما كان لقُديد بن نصر بن سيار الليثي عقب بالبصرة هو وأخيه بشر بن نصر، وقد تولى قديد بعض الولايات بالبصرة، ليس هذا فقط بل كان أيضًا لعبيد بن عمير بن قتادة من بني جندع عقب بالبصرة، وتولى قضاء البصرة، ومن الذين كان له عقب أيضًا بالبصرة عدي بن أرطاة من بني ليث[٢].

الكوفة

بعدما نزل المسلمون المدائن وطال بهم مكثهم، وآذاهم الغبار والذباب، كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص يطلب منه أن يبحث عن موضع بريا بحريا لكي يقيم فيه المسلمون، خاصة بعد أن لاحظ أمير المؤمنين تغير سحن وألوان المسلمين الوافدين من المدائن إلى المدينة بسبب وخومة جو المدائن[٣]، وبعد البحث والتحري عن أفضل موضع يتوفر فيه الشروط التي طلبها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من سعد بن أبي وقاص، وقع الاختيار على موضع الكوفة، وعلى أثرها قام العرب بالنزول إلى موضع الكوفة، وكان ذلك في سنة ١٧هـ، أي بعد تمصير البصرة بثلاث سنين[٤]، وهناك من يرى أن الكوفة مصرت بعد البصرة بسنتين[٥]، وهناك من يرى أنها مصرت بعد البصرة بسنه ونصف[٦]، لكن من المشهور والراجح أن الكوفة مصرت سنة سبع عشرة، وتكاملت في خمس

---

(١) البلاذري: أنساب الأشراف ١١: ١٠٠.

(٢) البلاذري: أنساب الأشراف ١١: ١٠٢ - ١٠٣.

(٣) طاهر مظفر العميد: تأسيس مدينة الكوفة، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٦، ١٩٧٨م، ١٠١.

(٤) ابن قتيبة: المعارف ٣١٤-٣١٥.

(٥) القزويني (زكريا بن محمد، المتوفى ٦٨٢هـ/١٢٨٣م): آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت - دار صادر، د.ت، ٢٥١.

(٦) القزويني: آثار البلاد ٣٠٩.

سنوات[١] وكانت تتصف بجودة هواؤها، وطيبُ ماؤها، أضف إلى ذلك طبيعة موقعها الجغرافي المتنوع، حيث توجد في منطقة بها الصحراء، والنهر، والبحيرة المالحة[٢].

وعلى كل حال بعد أن خطّ المسلمون الكوفة في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب تم تقسيمها إلى أعشار، ولكن حدث أن رجحت الأعشار رجحانًا كبيرة، فأرسل سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ يعلمه بالخبر، فرد عليه الخليفة أن يقوم بتعديلها[٣]، على أن يكون التقسيم الجديد أسباعًا، أي سبع أجزاء، فأرسل سعد إلى قوم من نساب العرب وذوي رأيهم وعقلائهم منهم سعيد بن نمران ومشعلة بن نعيم فعدو لهم إلى الأسباع وقد نزلت كل قبيلة في خطة خاصة بها وبقيت على هذه الأقسام السبعة السابق ذكرها من زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حتى زمن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنهما ـ، وحين قدم أمير المؤمنين على بن أبى طالب ﷺ إلى الكوفة بعد موقعة الجمل سنة ٣٦هـ/٦٥٦م، غير في بعض هذه الأقسام وأجرى فيها بعض التنقلات بين القبائل، وفي سنة ٥٠هـ/٦٧٠م في إمارة زياد بن أبيه صار تكتل الأقسام القبلية السبعة أرباعًا على نسق ما كان معمولًا به في البصرة[٤]، فقد كان زياد يهدف من وراء ذلك إلى إضعاف روح العصبية القبلية بين أبناء القبائل العربية المختلفة في الكوفة، والعمل على توحيدها وتجمعها، بالإضافة إلى تثبيت دعائم الحكم وتوطيد نشر الأمن والنظام في ربوع الكوفة، وكذلك وحدة الجيش

---

(١) السيد حسين النجفي: تاريخ الكوفة، بيروت، دار الأضواء ١٩٨٧م، ١٤١.

(٢) هشام جعيط: الكوفة نشأة المدينة العربية الإسلامية، الكويت، ١٩٨٦م، ٩٨.

(٣) ابن حبيش (عبد الرحمن بن محمد، المتوفى ٥٨٤هـ/١١٨٤م): الغزوات، ٢: ٦٧١، تحقيق/ سهيل زكار، بيروت ـ دار الفكر، بيروت ١٩٩٢م.

(٤) كاظم الجنابي: تخطيط مدينة الكوفة ٥٩.

وتماسكه بعيدا عن العصبية القبلية[١].

وأبرز من نزل الكوفة : ثعلبة بن الحكم الليثي[٢] ، وقد نزل البصرة ثم تحول منها إلى الكوفة[٣] ، شداد بن الهادي الليثي العتواري ، من بني عتوارة بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وكان قد سكن المدينة ثم تحول منها إلى الكوفة[٤] ، أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني من بني سعد بن ليث بن بكر بن كنانة ، أقام بالكوفة ، وشهد كل المشاهد مع علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ ولما قتل الإمام علي سنة ٤٠هـ انتقل بعدها إلى مكة وتوفي بها ، وقيل مات بالكوفة ، ورجح ابن عبد البر وفاته بمكة سنة مائة[٥] ، وقيل توفي سنة ١٠٢هـ ، وقيل ١٠٧هـ ، وقيل ١١٠هـ[٦] وهو الأقرب للصحة ، ولاشك أنه هو آخر من توفي من الصحابة الذين رأوا النبي ﷺ[٧] ، أبا جهمة المتوكل بن عبد الله بن نهشل الليثي[٨] ، وعباد بن عمرو الليثي[٩] يعد في الكوفيين[١٠].

---

(١) محمد حسين الزبيدي : «هجرة القبائل العربية إلى الكوفة في القرن الأول الهجري وأثرها في التنظيمات القبلية» ، مجلة المؤرخ العربي ، القاهرة ، العدد ٩، ١٩٧٩م ، ١١٥.

(٢) الذهبي : تجريد أسماء الصحابة ١: ٦٦.

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب ١: ١٠٥.

(٤) نفسه ٢: ٧١.

(٥) نفسه ٢: ٦٨.

(٦) ابن حجر (الحافظ ابن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) : الإصابة ، ٧: ١١٠، بيروت ـ دار الكتب العلمية د.ت .

(٧) الذهبي : تجريد أسماء الصحابة ١: ٢٨٩.

(٨) ابن سلام الجمحي : طبقات فحول الشعراء ٢: ٦٨١؛ المرزباني : معجم الشعراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة ، د.ت ، ٣٣٩.

(٩) وقيل الديلي .

(١٠) ابن الأثير : أسد الغابة ٣: ١٥٣.

الشام

نزلها كثير من بني ليث ، فحينما حضرة نصر بن سيار الليثي الوفاة سنة إحدى وثلاثين ومائة دعا بنيه فقال : «إياكم والمدن ، الحقوا بالشام ، فان يكن لبني مروان مدة كنتم معهم ، وإن كان غير ذلك أصابكم ما أصابهم»[١] ، وقد أوصاهم بذلك لان الأمور كانت ساءت بدولة بني أمية في تلك الفترة واشتدت الأحداث والفتن التي كانت تنبئ بسقوط الدولة عاجلًا أم آجلًا ، كما سكن من بني ليث بن بكر بأرض فلسطين : عطاء بن يزيد الليث[٢].

خراسان

نزلها بعض بني الليث بن بكر ، خاصة مدينة مرو، فقد سكنها : عطاء بن السائب الكناني الليثي ، وقد كان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ قد مسح على رأسه وقال : «بارك الله عليك وعلى ذريتك من بعدك» ، فسكن مرو ، وولد ابن فسماه محمدًا ، ولمحمد ابن يقال له السائب ، وللسائب ابن يقال له عطاء ، عدادهم كلهم في أهل مرو[٣] ، ومن الذين نزل خراسان أيضًا منهم : نصر بن سيار من بني جندع بن ليث الذي تولى ولايتها[٤].

---

(١) ابن خياط : تاريخ خليفة ٣١٨ ـ ٣١٩.

(٢) الفسوي (يعقوب بن سفيان ، المتوفى ٢٧٧هـ/٨٩٠م) : المعرفة والتاريخ ، ١: ٢٠١، تحقيق/ خليل المنصور، بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٩٩٩م.

(٣) ابن حبان : تاريخ الصحابة ١٥٤.

(٤) البلاذري : أنساب الأشراف ١١: ١٠٢.

مصـــر

كان العرب على معرفة جيدة بمصر قبل الفتح الإسلامي لمصر، ولن نخوض في تفاصيل هذه الجزئية، لكن يكفي العلم بأن بعض العرب قد استقروا ببعض المناطق بمصر قبل الفتح الإسلامي بمدة كبيرة، مثل استقرارهم بمدينة قفط، والتي ذكر بعض المؤرخين اليونان كاسترابون وبلينيوس: أن نصف سكان قفط كانوا عربًا، كما كانت مصر ملجًا لهجرة بعض القبائل العربية التي تصيبها الجدب، ففي العصر الجاهلي وهو ليس ببعيد عن فترة ظهور الإسلام ثم فتح العرب لمصر، هاجرت بعض بطون قبيلة خزاعة إلى مصر والشام بسبب الجدب الذي أصابهم[1]، كما كانت هناك صلات تجارية بين مصر والعرب من العصور القديمة حتى قبيل الفتح الإسلامي لمصر، ولما ظهر الإسلام، أرسل النبي ﷺ رسالة إلى المقوقس يدعوه الى الإسلام، ولقد حفظ الزمن لنا الرسالة التي أرسلها النبي ﷺ مع حاطب بن أبي بلتعه إلى المقوقس، وقد عثر عليها أخد الفرنسيين في دير أخميم سنة ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م، وتم إهداء الكتاب إلى السلطان عبد المجيد خان[2].

كما تنبأ النبي ﷺ بفتح مصر، وأوصى بأهلها خيرًا[3]، قائلًا: «إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الأرض»، فقال له

---

(١) الأصفهاني: الأغاني ١٤: ١٥٢.

(٢) عطية محمد الصريري: مجلة الهلال، مقالات («خاتم النبي»، أكتوبر ١٩٠٤م، ٣٩-٤٠ - «كتاب النبي الى المقوقس»، نوفمبر ١٩٠٤م، ١٠٣-١٠٤؛ «كتاب النبي إلى المقوقس»، ديسمبر ١٩٠٤م، ١٦٠-١٦٣)؛ محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية، دار النفائس، بيروت، ط ٨، ٢٠٠٩م، ١٣٥-١٣٧، وهي محفوظة الآن في متحف توب قابي باسطنبول.

(٣) ابن كثير (أبو الفدا إسماعيل، المتوفى ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): النهاية في الفتن والملاحم، ١: ٨-٩، تحقيق/ عصام الصبابطي، القاهرة - دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٠م.

أبو بكر الصديق : «ولم يا رسول الله ؟» قال : «لأنهم وأزواجهم في رباطٍ إلى يوم القيامة»[١] ، أما ما يخص نزول بني الليث بن بكر إلى مصر وأشهر من نزلها منهم ، فعندما اختطت قريش والأنصار وأسلم وغفار وجهينة ومن كان في الراية ممن لم يكن لعشيرته في الفتح عدد مع عمرو بن العاص منازلهم حول منزل عمرو والمسجد[٢] ، فقد اختط إياس بن البكير وابنه تميم[٣] بن إياس من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة دارهم دارًا[٤] ، وإياسًا من الذين شهدوا بدر ، ومات إياس سنة أربع وثلاثين[٥] ، ومن الذين نزل مصر أيضًا سليمان بن عمرو بن عبيد الليثي العتواري[٦] ، ومن الأماكن التي نزلها بني ليث هي ساقية قلته[٧] ، وما يليها في الصعيد[٨].

---

(١) ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن ، المتوفى ٢٥٧هـ/٨٧٠م) : فتوح مصر ، تحقيق/ محمد صبيح ، بيروت ـ مؤسسة دار التعاون ، د.ت ، ٩٩.

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ٧٣.

(٣) استشهد بعد ذلك في مصر.

السيوطي : حسن المحاضرة ، ١: ١٤١.

(٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ٨٢.

(٥) السيوطي : حسن المحاضرة ١: ١٣٥.

(٦) نفسه ١: ٢١٣.

(٧) المقريزي (أحمد بن على المقريزى ، المتوفى ٨٤٥هـ/١٤٤١م) : البيان والإعراب ، القاهرة ـ مطبعة المعارف ١٩١٦م ، ٥١.

ساقية قلته : هي من القرى القديمة ، اسمها القديم ساقية قلته ، وذكرت بهذا الاسم في قوانين الدواوين ، وهي من شرقي النيل دون أخميم ، وقد حرف الاسم إلى ساقلته ، كانت مساحتها زمن ابن الجيعان ١١٣٩ فدان ، ومن سنة ١٨٧٧م عرفت باسم ساقلته ، وهو اسمها الحالي.

ابن مماتي (الأسعد بن مماتى ، المتوفى ٦٠٦هـ) : قوانين الدواوين ، تحقيق/ عزيز سوريال عطية ، القاهرة ـ مكتبة مدبولي ١٩٩١م ، ٤١٥١ ابن الجيعان (شرف الدين يحيى ، المتوفى ٩٠٤هـ/١٤٩٨م) : التحفة السنية ، القاهرة ـ المكتبة الأزهرية ٢٠٠٧م ، ٤١٨٦ محمد رمزي : القاموس الجغرافي ٥: ٩٠ ـ ٩١.

(٨) أحمد لطفي السيد : قبائل العرب في مصر ، القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٨م ، ٦٣.

الخلاصة

عرضت الدراسة في الصفحات السابقة نسب بني الليث بن بكر، بالإضافة إلى أشهر الأماكن التي نزلوا بها، واستكمالًا لما تم البدء فيه في هذا الموضوع سنتحدث في بحث قادم ـ إن شاء الله ـ عن إبراز دور بني الليث بن بكز في شتى نواحي الحياة سياسيًا وعسكريًا وفكريًا وغير ذلك خلال فترة العصر الجاهلي وصدر الإسلام.

فروع بني الليث بكر